الخاتمة

لقد برزت الرومانسية كفن أدبي جديد، وأخذت تتشكل في نهاية القرن الثامن عشر، بعد أن قامت بتحطيم منهج الكلاسيكية القائم أساساً على العقل، ودعت الى التركيز على القلب الذي هو منبع الإلهام والشعور، وبالتالى أخذت الرومانسية تعالج أموراً مختلفة بقالب جديد، بعد أن استبدلت المنهج الكلاسيكي وثارت على قوالبه ونهجه القديم.

وتبين من خلال هذا البحث كيف أن الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات اكتسب صبغة الروح الرومانسية من الناحيتين العاطفية والفنية، وبدا واضحاً تأثر الشعراء العرب بمن فيهم شعراء الخليج بالرومانسية .

وقد تجلَّت الرومانسية من الناحية العاطفية في الفصل الثاني على أنها حركة فردية استجابت لنوازع الذات من تطلعات، وما اعتراها من تقلبات مما حدا بها إلى الحنين إلى الطفولة والذكريات المنبثقة من البيئة، ومن خلال المرحلة الجديدة والتغير الاجتماعي فظهرت الغربة بألم مرير يتصدع من ذات الشاعر الإماراتي، وبتعبير صادق، وتبين أن الشاعر الإماراتي لم يجد حلاً لخلاصه إلا باللجوء إلى الله – تعالى – بالتسامي والروحية والاستسلام للقدر، والتشبث بالإرادة والصبر.

وهكذا تتحول الرومانسية معهم في وجهتها الإيجابية، حين يحاول الشعراء أن يضارعوا الواقع بالذاتية والأحلام، فالحلم لديهم نظير الغد، ويعبر عن الآمال المفقودة والحاجات النفسية والشخصية، وهذا يدل على تفاؤلهم، إذ لم يأتِ أدبهم ثائراً على المجتمع، بل تجلّت مبادئهم في الدعوة إلى الاهتمام ببناء الفرد في جميع مستوياته الإنسانية والأخلاقية والروحية والدينية، ثم لا يلبثون أن يعودوا مرة أخرى إلى ذواتهم التي تقودهم إلى مخاطبة الطبيعة حسّاً ولوناً وحركة، ينشدون فيها الوجود، ويتطلعون إلى عالم الحرية الذاتية والانطلاق من عالم الحرمان والزيف إلى عالم أكثر محبة وعدلاً وتطوراً، ينهض من التراث العربي الإسلامي برؤية معاصرة.

نتائج البحث

نستخلص في ضوء ما سبق بعض النتائج والمقترحات والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة وهي تتمثل في الآتي:

١- برزت العاطفة والفردية عند مانع سعيد العتيبة ويتجلى ذلك في ديوان (نشيد الحبيب) حيث نعثر فيه على ألفاظ تدل على العشق والألم والاضطراب مثل: (الجوى، لهيب، أشواقي، الحب، الهوى، أحس وأشعر، متيّم).

٢- تعلُّق العتيبة بالمثل الأعلى بعيداً عن الواقع المعاش، ولعل السبب في ذلك حرمانه العظيم وشقاؤه الدائم لبعد الحبيب، وعدم وصاله.

٣- اعتماد العتيبة على التضاد الذي يخدم الصورة في شعره، غايته إبراز الأمل والألم، وهذه المقابلات نجدها لدى الشاعر في صور واضحة، كذلك نجدها عند بقية شعراء الإمارات أمثال، صقر بن سلطان القاسمي، وأحمد أمين المدني وسلطان العويس.

٤- شيوع ألفاظ الحب في المعجم الشعري لدى الشاعر المتداخلة في الألوان والظلال؛ ليبرز قيمة الحب ومكانة الحبيب فيها، وقد استطاعت لغة الحب في شعر العتيبة أن تقترب من لغة الحياة العادية منصهرة مع عالم الذات، وأن تبرز ما يختلج في نفس الشاعر من حرارة الشوق، كذلك تنتشر في شعره ألفاظ الحزن التي تدل على مدى عمق الحزن الدفين لدى الشاعر، ونلمس ذلك في ديوانه "ضياع اليقين" مثل (بكى بحزن خافقي، وهوت بلا أمل يدي) ودلالتها اليأس و(صمت كئيب) ودلالتها الهدوء الكائن في الكآبة. وفي ديوان نشيد الحبيب نقع على بعض الألفاظ الحزينة مثل: (جرحي، اكتئاب، باكياً) وفي مجملها تدل على عمق الألم إزاء الواقع.

٥- اعتماد الشاعر على الصورة التلوينية التي تعتمد على المقابلة والاستعارة في البحث عن البعد الإنساني المتمثل في (شمس الشموس، وعروس الفجـــر، وفجـــر العـــروس، وصباح) ونعثر على ذلك في ديوان "ليل طويل".

٦- استخدام الشاعر مانع العتيبة للرمز في معظم أشعاره خاصة في دواوينه الشـــعرية (ليل طويل)، و(سعاد)، و(الرحيل).